مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

ربيع الأول / ١٤٤٥ هـ - أيلول ٢٠٢٣م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة السابعة
العدد (١٩)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة السابعة / العدد (١٩)

(ربيع الأول ١٤٤٥هـ، أيلول ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019
Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/ ٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

حسين سمير نجم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

أكّدت مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة أهمية النقد الفكري والعلمي، لغرض تجديد مناهج التفكير التي تؤدي إلى تجديد العلوم التقليدية القديمة التي أصبحت ثقيلة ومعرقلة لحركة إيقاع العصر.

وقد بيّنا أنّ البحوث المنشورة في مجلتنا قد بدأ أصحابها بالانتقال من الشعور بوجود المشكلة إلى مرحلة الشروع باقتراح الحلول، وأنّها في الأعمّ الأغلب تتسم بالجدّة؛ لأنّها لم تعتمد منطق التفكير القديم، وإنّما حاولت اعتماد منطق جديد، مهمته تحريك العقل العربي ودفعه إلى الأمام، بعد أنْ توقّف تطوره مدة طويلة، على الرغم من احتكاكنا المباشر بالنهضة الغربية منذ أمد بعيد؛ لأنّ نهضة الأمم لا تقوم إلا بتوافر شروطها الفكرية والتاريخية، وأهمها نقد القديم واقتراح البدائل ليُصبح العقلُ حرّا، والحرية تبدأ بالاختيار الواعي الذي يحصل بوجود خيارين فما فوق.

نأمل أن يرفدنا إخوتنا الباحثون بمثل هذه التوجهات التي فتحت مجلتنا صدرها لتلقيها خدمة لتطوير الحركة العلمية والخروج من الجمود والانتقال بها الى أنوار الحركة الإبداعية.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
ترتيب آيات وسور القرآن الكريم (دراسة تحليلية)	الأستاذ الدكتور ستار الأعرجي جامعة الكوفة – كلية الفقه الباحثة: حنان خليل إبراهيم شبر طالبة ماجستير في علوم القرآن والحديث جامعة الكوفة – كلية الفقه	٢١
التفسير العلمي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية	أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي جامعة الكوفة – كلية التربية	٥١
شرح الحديث بالحديث عند السيد نعمة الله الجزائري	الأستاذ المساعد الدكتور رضوان ضياء الدين البدران جامعة الكوفة – كلية الفقه الباحثة : غيداء عبد مسلم عبد الحسن طالبة ماجستير جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم علوم الحديث	٨٣
الإبراهيمية في ضوء القرآن الكريم دراسة في نقد أدلتها وأدلة نقدها	الباحثة: زهراء حسين حسون ماجستير علوم القرآن والحديث الشريف جامعة الكوفة – كلية الفقه – علوم القران الكريم والحديث الشريف	١٠٣

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قاعدة الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده عند المحقق أحمد النراقيّ	الباحث حسن راضي حمادي الهاشمي الأستاذ الدكتور وفقان خضير الكعبي جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم الشريعة والعلوم الإسلامية	١٢١
الضمان في الملكية المشاعة	الباحثة : سندس عدنان عبد اليمة طالبة ماجستير جامعة الكوفة – كلية الفقه الأستاذ عبد الزهرة لفته عبيد جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٤١
الكفارات في الفقه الإسلامي دراسة تحليليه	الأستاذ المساعد الدكتور حسن مزيد ادريس كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة	١٦٧
لباس المرأة في الحج	هناء عليوي عبد جامعة الكوفة – كلية الفقه أ.م.د.سهام علي حسين جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٩٧

دراسات في العقيدة والفكر الإسلامي		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
نظرية التعهد في وضع الألفاظ	أ.م.د. نصر صالح حبيب البطاط كلية الفقه الجامعة	٢١٩
عصمة الأنبياء دراسة في شبهة العصيان والاستغفار	المدرس الدكتور نهضة صاحب هاشم الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف كلية العلوم الإسلامية	٢٣٧

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التناص في قصص نعيم شريف	أ.د. رحمن غركان عبادي جامعة القادسية– كلية التربية قسم اللغة العربية م. م. آلاء فاهم داخل	٢٦٧
الأصول اللّغوية عند الشيخ الطوسي وتطبيقاتها النَّحوية (الاجماع والاستصحاب والاستحسان انموذجاً)	الاستاذ الدكتور حيدر كريم الجمالي جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية الطالبة : حياة عطية كاظم جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية	٢٨١

أثر التطور التأريخي لمفهوم التعميم في "المعجم الحافظ للألفاظ التي شرحها الجاحظ"	الباحثة زينب هادي رشيد الشمري الأستاذ الدكتور محمد عبد الزهرة غافل الشريفي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٣٠١
الوظيفة السياسية لصورة الشهيد في نماذج مختارة من الشعر العمودي العراقي المعاصر	أ.م.د. حازم علاّوي عبيد الغانمي م.م. عبد الإله جميل جاسم جامعة كربلاء – كلية العلوم الإسلامية	٣٢١
دلالة صيغ المبالغة في ديوان السيد مهدي الأعرجي	أ.م.د. أفراح عبد علي الخياط جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم اللغة العربية الباحث : كرار هادي الخفاجي طالب دراسات عليا كلية التربية للعلوم الانسانية	٣٤٧
الظواهر الصوتية والصرفية في معجم تاج العروس / دراسة لغوية	م.م. ماهر عبد الحسن الجنابي م.م. زياد يوسف عبد السادة	٣٧١

دراسات التاريخ والسيرة		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقف رشيد بيضون من قضايا الاستقلال والانتخابات والامن في لبنان دراسة تاريخية	الاستاذ الدكتور مجيد حميد الحدراوي جامعة الكوفة – كلية الآداب الباحث منتظر فائز عباس آل هدهود جامعة الكوفة – كلية الآداب	٣٩٥
سياسة كالفن كوليدج تجاه المشاكل العمالية (١٩٢٣-١٩٢٨)	الأستاذ الدكتور ربيع حيدر طاهر الموسوي جامعة الكوفة – كلية الاداب الباحثة هديل عادل محمد باقر الشماع طالبة ماجستير : جامعة الكوفة كلية الاداب	٤١٥
لمحات من واقع مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر	الأستاذ المساعد الدكتور صباح كريم رياح الفتلاوي الباحثة نبراس فاضل علي الخالدي جامعة الكوفة كلية التربية للبنات	٤٣٧

الدراسات الاقتصادية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تصميم نموذج جدارة للمديرين الاستراتيجيين باستخدام تقنية Smart PLS دراسة حالة: منظمات جمهورية العراق	محمد رضا سلطاني أستاذ مساعد في جامعة الإمام الحسين (ع) السيد محسن عبد العزيز الحكيم درجة الدكتوراه من قسم الإدارة الإستراتيجية في جامعة الدفاع الوطني العليا	٤٦٥
القيادة التفاضلية وتأثيرها في السلوك الابداعي للموظفين من خلال الدور الوسيط : السعادة في مكان العمل (دراسة تحليلية في كلية الادارة والاقتصاد / جامعة الكوفة)	م. هديل محمد علي عبد الهادي جامعة الكوفة كلية الادارة والاقتصاد	٥٠٣
التحليل المالي للمؤشرات المصرفية وتكامل نسبة كفاية رأس المال (CAR) وإدارة المخاطر في استقرار النظام المالي (بحث تحليلي في عينة من المصارف العراقية الأهلية)	الباحثة خوله جاسم محمد جامعة كربلاء	٥٤٩

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
إعمال أحكام قواعد الإسناد	زينب فلاح نصيف كلية القانون- جامعة الكوفة أ.د. محمد حسناوي شويع كلية القانون – جامعة الكوفة	٥٨١
دور قواعد القانون الدولي في حماية الممتلكات الثقافية	م. د. أماني عبد الرحمن عبد الله وزارة التربية	٦٠٥

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التوقعات المستقبلية لمؤشرات النقل الحضري في مدينة الكوت	الباحث: ماهر حبيب عبيد جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم المجتمع المدني أ.م.د. احمد يحيى عنوز جامعة الكوفة – كلية الآداب رئيس قسم المجتمع المدني في كلية الآداب	٦٤٩

الدراسات الإعلامية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الاعلام الأمريكي في حرب الخليج الثانية / دراسة تحليلية	م.د. محمد عبد الهادي عبود النويني كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة	٦٦١

عصمة الأنبياء
دراسة في شبهة العصيان والاستغفار

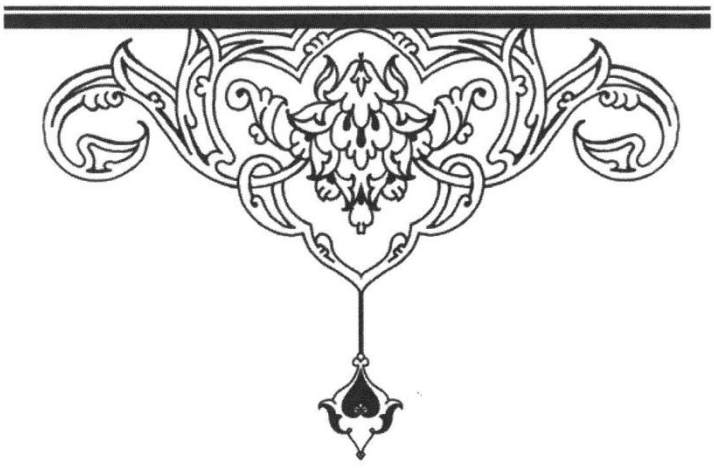

المدرس الدكتور نهضة صاحب هاشم
الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف
كلية العلوم الإسلامية

عصمة الأنبياء
دراسة في شبهة العصيان والاستغفار

المدرس الدكتور نهضة صاحب هاشم
الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف
كلية العلوم الإسلامية

الخلاصة

العصمة تفيد معنى المنع والإمساك في عُرف اللغويين وتعني في الاصطلاح اللطف الذي يمنع المعصوم من القبيح اختياراً. وقد تمت مناقشة العصمة من حيث كونها إجبارية، فتبين أنها ممتنعة بالنسبة للأنبياء، فهي ليست اجبارية، وامتناعهم عن المعصية هو امتناع وقوعي لا ذاتي، اي ممكن في ذاته وبحسب نفسه لكنه ممتنع بحسب الواقع الخارجي. أما العصمة الاختيارية فتعني الحرية والارادة عند المعصوم في جميع افعاله واقواله، فإن المعصوم هو الموجه لنفسه نحو الطاعة، والمانع لها عن كل معصية بمحض إرادته واختياره. وقد اختلفت الفرق الاسلامية في عصمة الأنبياء، ولكن الأدلة العقلية والنقلية والوجدانية اثبتت ضرورة العصمة قبل النبوة وبعدها، وفي كل الأمور العبادية والشؤون الحياتية. اما الآيات الكريمات التي نسبت العصيان والاستغفار والتوبة للأنبياء فمن الضروري عدم حملها على ظاهرها بل ينبغي تأويلها الى ما يناسب مقام النبوة لأنها تعدّ من الآيات المتشابهة التي يجب مقابلتها بآيات محكمة في محاولة الاقتراب من مراد الله تعالى .

الكلمات المفتاحية: العصمة – العصيان – الاستغفار – التوبة – الأنبياء – العصمة الجبرية – العصمة الاختيارية

Abstract

Infallibility

nahda.alsharifi@gmail.com

Linguistically, infallibility (Işma) denotes the inhibition and abstention, while the terminology denotes the divine subtle utter kindness (luṭf) that inhibit the infallible from abominable acts willingly .

The study discusses the infallibility as to whether obligatory or not. It concludes that an obligatory infallibility is not possible for the prophets in that their abstention from wrongdoings is an act in practice rather than an inner quality. In other words, it is possible in itself, not dictated by an outer reality .

As for the optional infallibility, it denotes the free will of the infallible in all his actions and sayings. The infallible himself directs his psyche towards obedience of Allah, and inhibits it from wrongdoings by sheer choice and willingness.

Islamic schools of thought differed on the concept of the prophets' infallibility. However, rational cogintive and sentimental evidences as well as those from Hadith transmission demonstrate the necessity of infallibility before and after the initiation of prophethood in all matters of worship and management of life.

As for the Qur'anic verses that ascribe to the prophets acts of disobedience, begging forgiveness and repentance, they should not be understood outwardly, but need to be interpretated according to what is befitting of the status of prophets. These verses are deemed as equivocal , and they are normally understood by way of corresponding established verses so as to infer the original intent of the text.

Key Words:

Infallibility - begging forgiveness- disobedience - Repentance- prophets- obligatory infallibility −Optional infallibility

المبحث الأول : مفهوم العصمة

قراءة لغوية للعصمة:

جاء في مقاييس اللغة: عصم أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع[١]. وفي لسان العرب: عصم العصمة في كلام العرب تعني المنع، وعصمة الله عبده: ان يعصمه مما يوبقه، عصمه يعصمه عصماً: منعه ووقاه[٢].

وقيل ان معناها اللجوء، عصم: لجأ، واعتصم به: امتنع به ولجأ، والعصمة: ملكة الهية تمنع من فعل المعصية والميل اليها مع القدرة عليها[٣].

وفي المفردات العَصْم الإمساك، والاعتصام الاستمساك، قال تعالى ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَومَ مِن أَمرِ ٱللَّهِ..﴾ اي لا شيء يعصم منه ﴿مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن عَاصِمٖۖ﴾ ، ﴿وَٱعتَصِمُواْ بِحَبلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾، وعصمة الانبياء حفظه اياهم أولا: بما خصهم به من صفاء الجوهر، ثم: بما اولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية، ثم: بالنصرة وبتثبيت اقدامهم، ثم: بإنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق، قال تعالى ﴿وَٱللَّهُ يَعصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[٤] .

نلاحظ من خلال ما ذكرناه ان كلّ من تعرض لتعريف العصمة لغويا ركنَ الى معنى الامتناع والامساك.

العصمة في الاصطلاح

وصفَ الشيخ سبحاني العصمة بأنها غصن من دوحة التقوى، وأيّد مقولة الشريف الجرجاني بأنها (ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها)[٥]، فهي ملكة نفسانية من سنخ التقوى والدرجة القصوى منها، فإن التقوى عند البشر العادي تعصمه عن اقتراف جملة من المعاصي، فإذا ترقّت وتسامت في مراتبها تبلغ آنئذ بصاحبها درجة العصمة الكاملة، بل تصل الى منعه حتى عن مجرد التفكير في المعصية[٦]

وذهب السيد المرتضى قدس سره الى أن (العصمة هي اللطف الذي يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع عن القبح)[٧].

وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة (قال اصحابنا: العصمة لطف يمنع المكلف من القبيح اختياراً)[٨].

وعرف المتكلمون العصمة بانها: (قوة تمنع الانسان من اقتراف المعصية والوقوع في الخطأ)[٩].

وعرّفها الفاضل المقداد بقوله : (العصمة عبارة عن لطف يفعله الله بالمكلف بحيث لا يكون له مع ذلك داعٍ الى ترك الطاعة ولا الى فعل المعصية مع قدرته على ذلك، ويكون ذلك اللطف بأن تحصل له ملكة مانعة من الفجور والاقدام على المعاصي، مضافاً الى العلم بما في الطاعة من الثواب والعصمة من العقاب مع خوف المؤاخذة على ترك الاولى وفعل المنسي)[١٠].

وقسّم الشريف الجرجاني العصمة على قسمين العصمة المؤثمة والعصمة المقوّمة، فالأولى هي التي تصيّر من هتكها آثما، أما الأخرى فهي التي يثبت بها للإنسان قيمة لأن من هتكها عليه القَصاص أو الدية[١١].

المبحث الثاني : حقيقه العصمة

العصمة من الامور العقائدية المهمة التي تميز بها الانبياء والاولياء من غيرهم من الناس، فما هي حقيقة العصمة؟ هل هي مفروضة عليهم فلا يقوى أحدهم على الانفكاك منها؟ هل الانبياء مجبرون على الخضوع لها؟ ام انهم يمارسونها باختيارهم وارادتهم لها مع قدرتهم على مخالفتها ؟

نحن بصدد احتمالين: اما ان تكون العصمة جبرية أو اختيارية، وسنناقش هذين الاحتمالين لنخرج بنتيجة موافقة للعقل ومؤيّده بالنقل، وقبل ذلك ننوه الى ملاحظة مهمة وهي اننا (لا نعني بعصمة الانبياء أو غيرهم عدم ارتكاب المعصية، إذ من الممكن ان لا يرتكب الفرد العادي معصية خلال عمره كله وخاصة لو كان عمره قصيراً، بل نعني به توفره على ملكة نفسانية قوية تمنعه من ارتكاب المعصية حتى في أشد الظروف، وهي ملكة تحصل من وعيه التام والدائم بقبح المعصية، وارادة قوية على ضبط الميول النفسية)[١٢].

الاحتمال الأول: العصمة جبرية

ورد اشكال حول العصمة مفاده: ان الله تعالى هو الذي يمنع المعصومين من ارتكاب المحرمات بإجبارهم على عدم ارتكاب المعصية، وسلب قدرتهم واختيارهم لها، فهم لا يتمكنون من المعصية حتى لو أرادوها، ولا يتمكنون من الخطأ والنسيان، فالمعصوم

لا يفعل المحرمات لعدم المقدرة عليها، ولا دخل لإرادته واختياره في ذلك، إذ لا يمكن الجمع بين الاختيار من جهة، وضرورة العصمة ووجوبها من جهة أخرى، فالاختيار معناه إمكان وقوع المعصية، والضرورة معناها استحالة وقوع المعصية وهذا يعني جمع بين نقيضين[١٣].

وبسبب امتناع الجمع بين الاختيار والضرورة لا بد من الالتزام بالجبر وعدم قدرة المعصومين على المعصية، وبالتالي لا يستحقون الثواب على طاعتهم وعدم ارتكابهم المعصية، ولكن بما ان الثواب هو تفضّل من الله على أي حال وليس هنالك استحقاق ذاتي للبشر، فلا قبح في الثواب على ما لا يكون بالاختيار، أي لا بأس ان يتفضل الله عليهم بالثواب وان كانوا مجبرين على عدم المعصية[١٤].

الرد على هذا الإشكال:

يمكن تقسيم العصمة عموما الى عصمة مطلقة وعصمة نسبية، الأولى تختص بفئة خاصة من الناس، والثانية تعم كثيرا منهم، فكم من الناس يتورعون عن النهب والقتل وإن عُرضت عليهم المغريات والرشاوى، وما ذلك إلا لانتفاء الحوافز الى هذه الأفعال في قرارة أنفسهم إما نتيجة للتقوى أو ما شابهها من العوامل، وتصديق العصمة النسبية الملموسة لدينا يقرّب الأذهان الى تصور العصمة المطلقة[١٥] . فالدرجة القصوى من التقوى تمنع الإنسان عن اقتراف جميع أنواع المعاصي والقبائح وليست المسألة ناتجة عن الإجبار، فلنناقش المسألة من البداية:

اولا: الضرورة والاختيار

حول مسألة استحالة الجمع بين الضرورة والاختيار ، ليس كلما وجب فعل وامتنع آخر يكون صاحبه مجبراً وملزما على فعل ذلك الشيء وترك الآخر، فلا منافاة بين الاختيار وكون الفعل واجباً على صاحبه، وضد ذلك الفعل ممتنعاً عليه، والاّ لزم ان يكون الله تعالى مجبراً على ترك الظلم وفعل العدل، مع ان اختياره مطلق لا سبيل لأحد عليه، وهو سبحانه لا يترك عدلاً ولا يفعل ظلماً الاّ من محض اختياره وإرادته[١٦].

إن العصمة لا تسلب الاختيار بأي حال من الأحوال (ويتضح ذلك بالنظر في العصمة النسبية المتحققة في العاديين من الناس، فإن العالِم بوجود الطاقة الكهربائية

فـي الأسـلاك العاريـة لا يمسـها، والطبيـب لا يشـرب سـؤر المجـذومين والمسـلولين، لعلمهما بعواقب فعلهما، ومع ذلك، فكل منهما – في حال اجتنابه عن الفعل – قادر على الفعل لو غضّ طرفه عن حياته، ولكنهما لا يقومان به لحبّ كل منهما صحته وسلامته)[١٧]

ثانياً: الامتناع والوجوب

ان الامتناع والوجوب على قسمين[١٨]:

أ- امتناع ووجوب ذاتي: يعني ضرورة الامتناع أو ضرورة الثبوت، كما في ضرورة امتناع الجمع بين النقيضين، وضرورة ثبوت الزوجية للأربعة.

ب- امتناع ووجوب وقوعي: بمعنى انه ممكن في ذاته وبحسب نفسه، لكنه ضروري الوقوع والامتناع بحسب الخارج، مثل الظلم بالنسبة الى الله تعالى، فمع كونه تعالى متمكناً من الظلم بحسب ذاته؛ لأنه مطلق القدرة والاختيار والارادة، ولكن الظلم ممتنع عليه بحسب الوقوع الخارجي، فهو لا يظلم مع قدرته على الظلم ولا يترك عدلاً مع قدرته واختياره على تركه.

وهكذا يتضح ان وجوب الشيء او امتناعه وقوعاً لا يتنافى مع القدرة عليه وامكان وقوعه الخارجي؛ لان هذا الوجوب او الامتناع انما هو بلحاظ الوقوع لا بلحاظ الشيء ذاته، واذا كان الأمر كذلك فلتكن العصمة من هذا القبيل، اي من الممتنع وقوعاً لا من الممتنع ذاتاً، فالمعصوم مع مقدرته على ارتكاب المعصية وتمكنه منها، لكنها ممتنعة الصدور منه وقوعاً.

ثالثا: استحقاق الثواب

ما دام الانبياء – بزعمهم- مجبرين على العصمة فإنهم لا يستحقون الثواب على طاعتهم وعدم معصيتهم، وبما ان الثواب – كما أسلفنا- هو تفضل من الله على عباده على كل حال ولا يوجد استحقاق ذاتي للبشر فلا ضير من تفضله سبحانه بالثواب على المعصومين. ان هذه النظرية لا دليل على صحتها، فان مجرد الاحتمال وعدم المانع لا يثبت النظرية، بل لابد من اثباتها من دليل قطعي من القران الكريم او السنة القطعية، او دليل عقلي.

إن المعصوم لو كان (مسلوب القدرة عن المعصية، مسلوب القدرة على ترك الإطاعة، فلا معنى حينئذ للثواب والعقاب، ولا معنى للسؤال)[١٩].

ان الله تعالى خلق الموجودات ولها استعدادات وقابليات يُتوصل من خلالها الى القرب الالهي والرقي في مدارج الكمال ، هذه القابليات ليست بمرتبة واحدة بل هي متفاوتة سعة وضيقاً وشدةً وضعفاً. وعندما بدا الانسان حياته ومسيرته التكاملية اختار هو لنفسه المرتبة التي يريدها في الصعود الى الله تعالى، ومن هنا اختلفت مراتب الناس واستعداداتهم باختلاف ما وقع عليه اختيارهم من المراتب المتفاوتة، قال تعالى ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾[٢٠] ، وبمقتضى القانون الإلهي والسنة الالهية فان الله تعالى كتب على نفسه ان يعطي كل ذي استعداد بمقدار استعداده، قال تعالى ﴿كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا﴾[٢١] وهذا وعد الهي، والله لا يخلف الميعاد، وقد أوجد سبحانه هذا العالم بتفضله وأوجد جميع الكمالات ومدارج الوصول اليه والثواب والعقاب بتفضله أيضا، لكنه لم يكن ليعطي هذه الكمالات وهذا التفضل جزافاً ومن دون قانون ولا ضوابط ، بل يعطيها ضمن السنّة التي سنّها هو في هذا الكون، وهي إعطاء كل مستعد بما يتناسب واستعداداته وقابلياته ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾[٢٢].

وثمة أدلة نقلية تثبت كون المعصومين متمكنين من كل فعل، الطاعة والمعصية، وانما تركوا المعاصي باختيارهم وارادتهم، فقد ورد تحذير وتهديد وأمر من القران الكريم للأنبياء والمرسلين، قال تعالى ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِن عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾[٢٣] فلو لم يكن المعصوم قادراً على المعصية فكيف يخاف منها ولماذا؟.

وقال تعالى ﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٢٤]، فلو لم يكن للمعصوم اختيار في افعاله هل يصح ان يقال له : فإن فعلت[٢٥].

الاحتمال الثاني: العصمة اختيارية

وتعني الحرية والارادة عند المعصوم في جميع افعاله وحالاته، فالمعصوم هو الموجه لنفسه نحو الطاعة، والمانع لها من كل معصية وبيده زمام نفسه يوجهها نحو الخير

والفضيلة، وهو القائم على تطبيق الشريعة الغرّاء، وقد تغلغلت في نفسه كمبدأ يستحق من صاحبه كل تضحية وفداء، كل ذلك بمحض ارادته وكامل اختياره، فلم تكن ليد السماء التدخل في توجيه المعصوم نحو الطاعة، وشلّ قدرته على المعصية ، كما انها لم تجبره على فعل من الافعال، بل بحكم ما زُوّد به من امكانات علمية، وما كان لديه من قدرات فائقة على إعمال ارادته على وفق المنهج الإلهي أضحى بحيث استحال عليه صدور المعصية منه وقوعاً مع كمال قدرته عليها وتمكنه منها[٢٦].

قال الشيخ المفيد: (العصمة من الله تعالى لحججه هي التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بها عن الذنوب والغلط في دين الله تعالى، والعصمة تفضل من الله تعالى على من علم انه يتمسك بعصمته، والاعتصام فعل المعتصم، وليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح، ولا مضطرة للمعصوم الى الحسن ولا ملجئة له اليه..)[٢٧]

والى هذا المعنى نستفيد من تصريح الشيخ الطوسي بشأن العصمة حين قال:

(العصمة: المنع من الآفة، والمعصوم في الدين: الممنوع باللطف من فعل القبيح لا على وجه الحيلولة)[٢٨]. وقال ايضا: (او يكون عبارة عن انه أذهب عنهم الرجس بأن فعل لهم لطفا اختاروا عنده الامتناع من القبائح)[٢٩]

وحاول العلامة الطباطبائي في تفسيره رفع الغموض عن معنى العصمة وتوضيح الصورة بشأن اللطف فقال: (ونعني بالعصمة وجود أمر في الانسان المعصوم يصونه عن الوقوع فيما لا يجوز من الخطأ والمعصية)[٣٠].

ان عبارة العلاّمة (وجود أمر في الانسان المعصوم..) انما هو تعبير آخر عن مصطلح (اللطف) الذي يصنعه الله تعالى. ويقصد بالأمر : (هو الأمر الذي تحقق به العصمة ، وهو نوع من العلم يمنع صاحبه عن التلبس بالمعصية والخطأ، وبعبارة أخرى : علم مانع من الضلال.. فالعصمة من الله سبحانه سبب في الانسان النبي، تصدر عنه أفعال الاختيارية صواباً وطاعةً، وهو نوع من العلم الراسخ)[٣١].

والعصمة لا يترتب عليها بطلان الاختيار في الافعال كما أشار العلاّمة حين قال : (ان قوة العصمة لا توجب بطلان الاختيار، وسقوط التكاليف المبنية عليه ، فإنها من سنخ الملكات العلمية، والعلوم الادراكات لا تخرج القوى العاملة والمحركة في الأعضاء والأعضاء الحاملة لها استواء نسبة الفعل والترك اليها)[٣٢].

نلاحظ مما تقدم ان العلاّمة الطباطبائي قدس سره يؤكد في كلامه بأن العصمة سببها العلم، أما كيف يكون العلم منشأً للعصمة وسببا لها ؟ وما نوعيه هذا العلم؟ وما الدليل على ذلك؟ المطلب الآتي سيتكفل بالإجابة.

العلم منشأ العصمة:

اذا اراد الانسان ان يفعل فعلا – أي فعل– فلا بد أن تكون قد تكونت لديه صورة كافية لذلك الفعل، وحصل له العلم بأن ما يريد فعله يؤدي له غرضه ويحقق له أهدافه، ومن دون ذلك لا يتمكن من ممارسة أي عمل، مثل ممارسات الانسان اليومية لسدّ حاجاته، فالفرد لا يأكل اذا لم يكن يعلم بأن هذا الاكل سبب لسدّ حاجته من الجوع، ولا يشرب اذا لم يكن يعلم بانه سبب لسدّ حاجته من العطش، وهكذا في كل الممارسات الاخرى.

وهذه الحقيقة بديهية وجدانية يجدها كل فرد منا، في نفسه وعليها تبنى جميع اعماله وممارساته وسلوكه، وطالب الحياة والبقاء والسلامة يبتعد عن كل لما يتنافى مع صحته وسلامته، فهو لا يعرّض نفسه للبرد مثلاً لعلمه ما يسببه له من مرض، ولا يلقي بنفسه من شاهق حتى يعلم ما يؤدي اليه الفعل من الهلاك، ولكنه يستسلم لأقسى علاج من مرض ألمّ به، بعد علمه بأنه الوسيلة الى عافيته وصحته وسلامته المنشودة(٣٣).

ان العلم اليقيني بكون (السم) قاتلاً هو الذي أوجب امتناع الانسان عن تناوله بمحض إرادته وكامل اختياره وكان تناوله مستحيلاً وقوعاً بالنسبة الى هذا الانسان العالم به.

إن العلم القطعي بعواقب العصيان يخلق في النفس وازعا متينا يردعه عن ارتكاب الأعمال الخطرة، فمثلا (لو وقف أحدنا على أن في الأسلاك الكهربائية طاقة من شأنها أن تقتل من يمسها عارية من دون عائق، فإنه يحجم من تلقاء نفسه عن مس تلك الأسلاك والاقتراب منها)(٣٤) .

ومن هذا البيان نعرف انه لا تنافي بين الحتمية والاختيار فإن عدم صدور الفعل من الانسان لا ينافي كونه مختاراً فيه، فالذي عنده علم قطعي بوجود وحش مفترس في نهاية الطريق لا يدخله قطعا مع إمكانية ذلك .

وقد نجد فعلاً واحداً يمارسه شخص ولا يفعله آخر، وما ذلك الا لاختلاف علمهما في الفعل، او اختلاف الصورة العلمية لكل واحد منهما إذ هي المنشأ في الفعل أو تركه.

ومن ذلك نتبين أسباب تفاوت الناس في الطاعة والمعصية، بل قد يتفاوت الانسان الواحد نفسه، فيجمع بين الطاعات والمعاصي، وما ذلك الاّ من اختلاف العلم الذي هو المنشأ لصدور أفعاله(٣٥).

مراتب العصمة:

للعصمة مراتب ثلاث كما ذكرها الشيخ السبحاني(٣٦) :

المرتبة الأولى: العصمة المصونة عن الذنب ومخالفة الأوامر المولوية

المرتبة الثانية: العصمة المصونة في تلقي الوحي ووعيه وتبليغ الرسالة الى الناس

المرتبة الثالثة: العصمة المصونة من الخطأ والاشتباه في تطبيق الشريعة والمجالات الفردية والاجتماعية.

اتضح الآن معنى ان العصمة سببها (علم مانع من الضلال)، على حد تعبير العلامة الطباطبائي.

وأن العصمة هي (العلم القطعي بالعواقب الأخروية للمعاصي ورذائل الأفعال، علماً لا يدخله ريب ولا يعتريه شك، علماً تسقط دونه الحجب فيرى صاحُبه رأي العين، ويلمس الحس تبعات المعاصي ولوازمها واثارها في النشأة الأخرى، ذلك العلم الذي قال تعالى فيه: ﴿كَلَّا لَو تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ، لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾(٣٧) فمثل هذا العلم يخلق من صاحبه انساناً مثالياً لا يخالف قول الربّ قيد أنملة، ولا يتعدى الحدود التي رسمها له في حياته قدر شعرة، ولن تنتفي المعصية من حياته فحسب، بل ان مجرد التفكير فيها لن يجد له سبيلا اليه)(٣٨).

ومن جهة أخرى فإن استشعار عظمة الخالق والتفاني في معرفته والعلم اليقيني بمقام الربوبية والالوهية المتعالية، وبمقام العبودية الخالصة لله تعالى، كل ذلك مانع من ارتكاب كل قبيح، ودافع اكيد نحو الطاعة الخالصة والعبادة التي لا يشوبها خوف ولا رجاء كعبادة امير المؤمنين عليه السلام: (وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك)(٣٩).

بعد هذا البيان فهمنا ان المنشأ الرئيس للعصمة هو العلم، فكما ان الفرد منا قد عصمه علمه من تناول السمّ، وعن القاء نفسه من شاهق، الى غير ذلك، فكذلك المعصوم قد عصمه علمه عن كل باطل وضلال في القول او الفعل والسلوك، وكما ان هذه الامور لا سبيل لها في تفكير اي واحد منا– تناول السم او القاء النفس من شاهق– كذلك المعاصي – صغيرها وكبيرها– بالنسبة الى المعصوم.

المبحث الثالث : الأدلة على عصمة الانبياء

مازال الخلاف قائماً بين الفرق الاسلامية حول ماده تنزيه الانبياء عن ارتكاب المعاصي والذنوب.

الامامية تعتقد بأن الانبياء معصومون من جميع المعاصي صغيرها وكبيرها، من حين الولادة حتى الوفاة، فلا تصدر منهم المعصية حتى سهواً او نسياناً.

اما الفِرَق الاخرى فتذهب الى عصمة الانبياء من الكبائر فحسب، وبعضهم من حين البلوغ، وبعضهم من حين النبوة.

وهناك فرقة تسمى (الحشوية) تنكر عصمة الانبياء تماماً وتذهب الى إمكانية صدور المعصية منهم عمداً حتى في فترة نبوتهم[٤٠]. قال الأحسائي (والحشوية لم يجوزوا الكفر ولا إظهاره، وجوزوا الإقدام على الكبائر، وقوم منعوا أن تتعمد الأنبياء الكبيرة وجوزوا تعمد الصغائر)[٤١]

لذلك لابد من ايراد الأدلة على عصمة الانبياء بأنواعها، وقبل ذلك لنبين موقف الإمامية من خلال ما ذكره الشيخ المظفر في كتابه (عقائد الامامية) في قوله: (ونعتقد ان الانبياء معصومون قاطبة، وكذلك الائمة عليهم السلام، وخالفنا في ذلك بعض المسلمين فلم يوجبوا العصمة في الانبياء فضلا عن الائمة، والعصمة هي التنزه عن الذنوب والمعاصي صغائرها وكبائرها، وعن الخطأ والنسيان وان لم يمتنع عقلاً على النبي ان يصدر منه ذلك، بل يجب ان يكون منزهاً حتى عما ينافي المروءة كالتبذّل بين الناس من أكل في الطريق او ضحك عال، وكل عمل يستهجن فعله عن العرف العام)[٤٢].

الدليل العقلي:

لنفترض انه يجوز للنبي أن يرتكب المعصية او يخطئ أو ينسى، فلو صدر منه شيء من هذا القبيل فنحن أمام أمرين: إما يجب علينا اتباعه في فعله الصادر منه عصياناً أو خطأً، أو لا يجب، فان وجب اتباعه فهذا معناه اننا جوزنا ارتكاب المعاصي برخصة من الله تعالى، بل أوجبنا ذلك، وهذا باطل بالضرورة دينا وعقلا، وان لم يجب اتباعه فذلك ينافي النبوة التي ينبغي ان تقترن بوجوب الطاعة ابداً. ونبقى في شك من فعل النبي صلى الله عليه وآله أو قوله لأن فيه احتمال المعصية او السهو والخطأ، فلا يجب اتباعه في شيء من الأشياء، وفي هذه الحالة ستلغى فائدة البعثة، بل يصبح النبي كسائر الناس ليس لكلامه ولا لعمله تلك القيمة العالية التي يعول عليها دائماً ولا تبقى طاعة حتمية لأوامره ولا ثقة مطلقة بأقواله وافعاله[٤٣].

أنّ عامة الناس (مكلَّفون بالتمسّك بهم والأخذ منهم ، فابتلاؤهم . والعياذ بالله . بالخطأ والغفلة والنسيان والسهو كابتلائهم . والعياذ بالله . بالذنوب والمعاصي ، كلّ ذلك يوجب سقوط أقوالهم وأفعالهم عن الحجيّة ، ويفقد الناس بسبب ذلك الوثوق بما يقولون ويفعلون ، لأنّ احتمال الخطأ والنسيان والسهو حينئذٍ يجري في كلّ فعل من أَفعالهم وكلّ قول من أقوالهم ، وهذا لا ينسجم مع تكليف الناس باتّباعهم والتمسّك بهم)[٤٤].

الدليل الوجداني:

ان الانسان لا يطمئن لمن كانت له سوابق غير مرضية لأن النفس الانسانية مجبولة على عدم الانقياد لمن كانت صفحتهم مسودة بالمعاصي والذنوب، فان مرتكب المعاصي تنفر منه النفوس ولا تجد رغبة في قيادته لها، وهذا الدليل يثبت عصمة الانبياء قبل بعثتهم وتكليفهم بالنبوة[٤٥].

وقد تقرر في الحكمة ان النفوس بطبيعتها تنجذب الى النورانيين والشرفاء محبة وعشقا، وكلما كانت النورانية أشدّ كان انجذاب النفوس اليها أقوى، والأنبياء عليهم السلام (في أعلى درجات الشرف، فلو وقع منهم كفر أو ذنب لوجب أن يضاعف عذابهم؛ لأن من كان أشرف كان صدور الذنب منه أفحش، كما قال تعالى في شأن نساء النبي ص ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَف لَهَا ٱلعَذَابُ ضِعفَينِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرا ﴾[٤٦] ، ضعفا بفعل الفاحشة، وضعفا بهتك حرمة شرف النبي ص والبعد منه)[٤٧] .

إن اتصاف الأنبياء بالكمالات والاستعدادات إنما هو (لقوة استعدادهم الذي هو مقتضى صفاء نورانية موادهم، وتلاشي إنيتهم، حتى برزت صورهم على هيئة مشيئته وإرادته تعالى... وأقبلوا على معبودهم بجميع الإرادات، فظهرت بمقتضى طهارة ذواتهم وشدة مجاهداتهم ومراتبهم، تلك الملكة، أعني بها العصمة)[٤٨]

النصوص الشرعية:

لو صدر من الأنبياء ذنب أو كفر (لم تنلهم النبوة والإمامة؛ لأنهم إذا وقع منهم ذلك كانوا ظالمين، والظالم لم ينله عهد النبوة والإمامة؛ لأن رتبة النبوة في أعلى عليين، والظلم في أسفل سافلين؛ لأن الله سبحانه حين قال لإبراهيم ع ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ استعظم درجة الإمامة في نفسه فسألها لذريته ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ ... وإنما سألها للمؤمنين من ذريته ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٤٩]). [٥٠]

وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَد أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٥١] ، ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحذَرُواْ﴾[٥٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلأَمرِ﴾[٥٣]، ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُم عَنهُ فَٱنتَهُواْ﴾[٥٤]، فهذه الآيات الكريمات تدل على ان الحكم باتباع النبي او الرسول مطلق غير مقيد ولا محدد، ومعنى ذلك انه مسدد في جميع اقواله وافعاله وتقريراته، وهي مطابقة للواقع، وهذا دليل واضح على العصمة.

وثمة نصوص قرآنية تدل على عصمة النبي محمد صلى الله عليه وآله بالخصوص، منها قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلهَوَىٰٓ إِن هُوَ إِلَّا وَحي يُوحَىٰ﴾[٥٥] وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجسَ أَهلَ ٱلبَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيرا﴾[٥٦] .[٥٧]

المبحث الرابع

العصيان والاستغفار والتوبة في حياه الانبياء

وردت في القران الكريم آيات عديدة تنسب – بظاهرها– المعصية والذنب الى بعض الانبياء، كقوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾[٥٨] وقوله تعالى: ﴿ وَٱستَغفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٥٩] وآيات أخرى تتحدث عن توبة النبي موسى عليه السلام، وإباق النبي يونس (ع) واستغفار النبي داود عليه السلام، وغير ذلك، فذهب

بعضٌ الى جواز المعصية عند الأنبياء كانتفاء العصمة قبل النبوة، أو جواز المعصية للنبي في غير الأحكام، او جواز السهو والنسيان في حياتهم، تماشياً مع المفردات التي وردت في القران الكريم ظناً منهم بأنها تشير الى جواز ارتكاب المخالفة عندهم.

وللرد على هؤلاء لابد من الالتفات الى مسألة في غاية الاهمية، وهي ان القرآن الكريم يحتوي في آياته على المحكم والمتشابه، ومقتضى القواعد القرآنية في التعرّف على آيات كتاب الله عز وجل هو إرجاع المتشابه الى المحكم، ومن الواضح ان الآيات التي دلت على عصمة الانبياء عليهم السلام هي آيات محكمة، اما الآيات الاخرى التي يظهر منها خلاف ذلك فهي من المتشابهات، وينبغي ان نفهمها في ضوء ما تقرره الآيات المحكمة، تماماً كما نفهم قوله تعالى﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾[٦٠] في ضوء قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[٦١] [٦٢].

العصيان:

ورد النهي في القران الكريم على ثلاثة اقسام[٦٣]:

١- **نهي مولوي الزامي تحريمي:** وملاكه المبغوضية الشديدة للمولى، والمفسدة، مثل: تحريم الخمر والكذب والزنا ، وما يشابهها من المحرمات، فالشارع لا يسمح بارتكاب هذه المحرمات ويعاقب عليها.

٢- **نهي مولوي غير الزامي:** ويصطلح عليه بالنهي الكراهتي، وملاكه المبغوضية وفيه مفسدة، ولكن ليست بالشديدة التي تصل الى حدّ الالزام، بل يقال فيه مجال للترخيص والفعل، مثل: كراهة الأكل جنباً، ومرتكبها لم يخرم طاعة الله تعالى، وحدود مولويته، نعم لقد فاته الأولى والأفضل بفعله وتصرفه.

٣- **نهي ارشادي:** النهي الإرشادي ليس في فعله مبغوضية ولا بتحقيقه مفسدة أخروية وليس له أي صلة بعالم الحساب والعقاب ، نعم يترتب على فعله مضار دنيوية، ومفاسد آنية في دنيا العبد دون آخرته.

بعد عرضنا لهذه الاقسام الثلاثة الممكنة في النهي، نأتي الى مسألة أفعال الأنبياء التي قد تُفهَم انها معصية ومخالفة:

اذا كان النهي الوارد في القرآن بخصوص الانبياء نهياً تحريمياً وتترتب عليه مبغوضية ومفسدة أخروية ودنيوية فهذا يخلّ بالعصمة التي أقرّها القران الكريم في أكثر من موضع، ويلزم من ذلك انتفاء عصمة الانبياء، أما اذا استفدنا بأن المراد من النهي في القران الكريم هو النهي الارشادي فلا يبقى محل للإشكال ولا مورد للاعتراض، فالاستغفار او التوبة وامثالهما لا تبرر لنا القول بجواز المعصية على الانبياء[٦٤].

ذكر الأحسائي بأن عتاب الله تعالى للأنبياء ليس نهيا مولويا الزاميا تحريميا (لأن أنبياءه لا يقدمون على مخالفته، وإن ما يقع منهم بمقتضى الطبيعة البشرية ليس مما نهى الله عنه نهي تحريم... وإنما هو نهي تنزيه وإرشاد)[٦٥]

وجاء في حديث علي بن محمد الجهم مع الامام الرضا عليه السلام عندما سأله قائلا: ((يا ابن رسول الله أتقول بعصمة الانبياء؟ قال: نعم ، قال: فما تعلم في قوله تعالى ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾، فقال الامام عليه السلام: ويحك يا علي، اتق الله ولا تنسب أنبياء الله الى الفواحش، ولا تتأول كتاب الله برأيك، فان الله يقول ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾[٦٦] اما قوله عزّ وجل في ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ فإن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه، خليفة في بلاده ولم يخلقه للجنة، وكانت المعصية لآدم في الجنة لا في الأرض، وعصمته يجب ان تكون في الارض ليُتم مقادير امر الله عز وجل، فلما أهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصمه الله بقوله عز وجل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٦٧])). [٦٨]

اذن نستفيد من هذه الرواية ان اختبار آدم (ع) لم يكن في هذه الارض وليس ذاك عالم تكليف لأن عالم التكليف هو الذي يكون فيه آدم عليه السلام حجة على العباد وهو عالم الارض.

كما يمكن القول بان خطيئة آدم عليه السلام لم تكن معصية لأمر مولوي، بل انها تمثل معصية لنهي ارشادي، ولهذا لم تستتبع عقوبة أخروية او طرداً من رحمته تعالى، بل أدت الى فقدان نعيم الجنة التي كان يسكنها، لا جنة الخلد التي وعد الله المؤمنين بها .

التمهيد لدولة الخلافة:

ذكر القران الكريم خلافة أول انسان على الارض في قوله تعالى ﴿وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِل فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾[٦٩] وقد وجدت تحليلاً لطيفاً مفصلاً ودقيقاً للشهيد محمد باقر الصدر قدس سره حول خلافه آدم عليه السلام على الارض يمكن الاستفادة منه في كون العصمة لم تقدّر لآدم في الدور الاول من حياته وانما جاءت بعد هبوطه واستخلافه الارض.

حيث ذكر أنه قد قدّر لآدم عليه السلام ان يكون هو الممثل الأول الذي استخلفه الله تعالى على وجه البسيطة، وبدأ حياته كما يبدأ اي انسان اخر حياته في هذه الدنيا، ولكن ثمة فارق جوهري هو أن كل انسان يمرّ في مرحلة الطفولة بدور احتضان الى ان يبلغ رشده، فلابد من حضانة ينمو الطفل من خلالها، ويتربى ضمن إطارها الى ان يبلغ رشده، وكل طفل يجد عادة في أبويه وجوهما العائلي الحضانة المناسبة له، بيد أن الانسان الاول– آدم– الذي لم ينشا في جوّ عائلي من هذا القبيل كان بحاجة الى حضانة خاصة استثنائية يجد فيها التنمية والتوعية التي تجعله مؤهلا لممارسة دولة الخلافة على الأرض من جانب فهم الحياة ومشاكلها المادية، ومن جانب مسؤولياتها الخلقية والروحية، وقد عبر القرآن الكريم عن هذه الحضانة الاستثنائية لآدم (ع) بالجنة[٧٠].

ومن الطبيعي أن هذه الجنة قد زُودت لأجل الإنسان الأول بكل متطلبات المعيشة والحاجات الأساس لتكون صالحة للسكنى، قال السيد الصدر إن الله تعالى وفّر في هذه الجنينة لآدم وحوّاء كل وسائل الاستقرار وكفل لهما جميع الحاجات ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ﴾[٧١]. وكان لابد من مرور فترة تنمو وتتكامل فيها تجربة هذين الإنسانين كيما تصل الى الدرجة التي تتيح لهما ان يبدآ مسيرتهما في الارض وكدحهما نحو الله تعالى عبر ممارسة مسؤولية الخلافة. وأيضا كان لابد في هذه الفترة من تربية الإحساس الخُلُقي وغرس الشعور بالمسؤولية وتعميقه في نفس الانسان عن طريق امتحانه بالتكاليف والأوامر. وهكذا كان اول تكليف وجه اليه أن يمسك عن شجرة معينة في تلك الجنينة، ترويضاً لهذا الإنسان

الخليفة؛ ليتحكم في نزواته ويكتفي من الاستمتاع بطيبات الدنيا بحدود معقولة من الاشباع الكريم(٧٢).

وقد استطاعت المعصية التي ارتكبها الإنسان الأول بتناوله من الشجرة المحرمة (ان تُحدث هزّة روحية كبيرة في نفسه وتفجر في اعماقه الاحساس بالمسؤولية من خلال مشاعر الندم، وطفق في اللحظة يخصف على جسده من ورق الجنة ليواري سوءته ويستغفر الله تعالى لذنبه، وبهذا تكامل وعيه في الوقت الذي كانت قد نضجت لديه خبرات الحياة المتنوعة وتعلم الاسماء كلها فحان الوقت لخروجه من الجنة الى الارض التي استُخلف عليها ليمارس مسيرته نحو الله من خلال دوره في الخلافة)(٧٣) اذن اتضحت الصورة بعد هذا البيان، واصبح ممكناً استنتاج ان الاصطفاء والعصمة والنبوة إنما تحققت عند تسلّم آدم عليه السلام أعباء الخلافة وممارسته الفعلية لها على وجه البسيطة .

الاستغفار:

عودة الى الآيات الشريفة التي تذكر استغفار الانبياء وتوبتهم، فليس بالضرورة دائماً ان يكون منشأ الاستغفار هو الذنب، فقد يكون صاحب الاستغفار ذا مقام شامخ فيأتي الاستغفار منه كتعبير عن مقام عال في العبودية له سبحانه، لان الاعتراف بالتقصير والشعور بالذنب والذلة أمام عزة المعبود من أعظم التفاني في معرفة الله سبحانه وتعالى، ولهذا كان نبي الرحمة صلى الله عليه وآله من المستغفرين حيث ورد طلب الاستغفار منه صلى الله عليه وآله رغم عدم ارتكابه أي ذنب أو خطيئة، وذلك في قوله تعالى ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾، ومن الواضح ان مجيء نصر الله ودخول الناس في دين الله افواجا ليس بذنب ليوجب الاستغفار(٧٤).

لقد كان النبي محمد صلى الله عليه وآله يستشعر أن في أكله وشربه ونومهِ غفلة عن عبادة الله تعالى، لأنه أبداً لن يبلغ حق العبادة للحق المتعال، ولذلك كان يجهد نفسه وبدنه ويقوم الليل ويصله بالنهار تضرعاً حتى أنزل الله تعالى ﴿طه مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ (٧٥).

ونجد في مضامين الادعية والمناجاة عن الائمة عليهم السلام معنى الاستغفار والخضوع له سبحانه، وما ذلك عن ذنب انما عن عجز باستيفاء حق العبادة كما يستحقه البارئ الاستحقاق الأكمل، واعتراف بالبون الشاسع بين الخالق العظيم والمخلوق الحقير، واقرارٍ بقصور العبد عن معرفة سيده وخالقه.

التوبة :

فسرت التوبة بمطلق الرجوع، بذنب وبدون ذنب كما في قوله تعالى ﴿وَإِلَيۡهِ مَتَابِ﴾(٧٦). وتعني أيضا الرجوع من التشديد الى التخفيف كما في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحصُوهُ فَتَابَ عَلَيكُمۡ﴾(٧٧)، ومن الحضر الى الاباحة كما في قوله تعالى: ﴿...كُنتُم تَختَانُونَ أَنفُسَكُم فَتَابَ عَلَيكُم﴾(٧٨)

ولا تنحصر مناشئ التوبة بالذنب كما لم ينحصر الاستغفار بالذنب، ويشهد على ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبتُ إِلَيكَ﴾ اي رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي، فلا ذنب في مقام موسى عليه السلام ، ولا محل للخطيئة حتى يطلب التوبة. اذن فمعنى التوبة أوسع من الذنب والخطيئة(٧٩).

المبحث الخامس

الغفلة والسهو عند الانبياء

اولا نطرح السؤال الاتي: هل من الممكن ان يصلي النبي محمد صلى الله عليه وآله صلاة الفجر مثلا بأكثر مما امرت به الشريعة المقدسة؟ وهل يمكن ان يستمر به النوم العميق حتى يفوته وقت الصلاة؟!

نجيب مباشره وبلا ادنى تردد بأن ذلك لا يمكن ان يصدر من النبي صلى الله عليه وآله، ولكن بعض الفرق الاسلامية أجازت ذلك عليه، وهذه الروايات تؤكد هذا المعنى:

عرض الروايات:

عن عبد الله بن مسعود قال: ((صلى رسول الله (ص) خمساً الظهر أو العصر، فلما انصرف قيل له يا رسول الله أزيد في الصلاة؟ قال: لا ، قالوا: فانك صليت خمساً، قال: فسجد سجدتي السهو ثم سلّم))(٨٠).

وعن عمران بن حصين: ((ان رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان في المسير فناموا عن صلاة الفجر واستيقظوا بحرّ الشمس فارتفعوا قليلاً حتى استقلت الشمس ثم أمر مؤذناً فأذن فصلى ركعتين قبل الفجر ثم أقام فصلى الفجر))[٨١].

هذا ما يتعلق بالشؤون العبادية، واما في الشؤون الحياتية فقد جاءت روايات عديدة منها ما ورد عن رافع بن خديج قال: ((قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة وهم يؤبرون النخيل، فقال: ما تصنعون؟ قالوا كنّا نصنعه، قال: لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً، فتركوه فنفضت ، فذكروا ذلك كله ، فقال: انما انا بشر.. وفي رواية أنس: انتم اعلم بأمور دنياكم))[٨٢].

مناقشة الروايات

اولاً : تعارض الروايات

هنالك كمّ هائل من الروايات الواردة في مصادرنا الحديثية تنفي السهو والخطأ عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام، أما الروايات التي تجيز السهو الخطأ عليهم فهي ضئيلة بالنسبة الى السيل الهائل من الروايات المعارضة لها، ولذلك فإن من المنطق الأخذ بالروايات الأصدق والأوثق والأكثر عدداً، والإعراض عما دونها، هذا فضلا عن احتمال الدس والوضع والتزوير في الاحاديث والروايات .

عن الامام الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام في بيان صفات الامام قال: (فمنها ان يعلم الامام المتولي عليه انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها، لا يزلّ في الفُتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا)[٨٣].

ثانيا: العرض على القرآن

لو سلّمنا جدلا ان الروايات المتعارضة متساوية العدد بين من يجيز السهو والغفلة على النبي وبين من يمنع جواز السهو، فعند تعارض الروايات بشكل متكافئ متساو، فإننا نعمل على الأخذ بالحديث الذي يكون موافقاً لكتاب الله، والإعراض عن الحديث المخالف له، هذا ما دلت عليه النصوص الواردة عن ائمة اهل البيت عليهم السلام كما في النصوص الاتية:

عن ايوب بن الحرّ قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: ((كل شيء مردود الى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف))[٨٤].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه))[٨٥].

وفيما يأتي بعض آيات الله الكريمات التي تؤكد تعارض الروايات الأنفة الذكر لكتاب الله العزيز:

قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾[٨٦] . اذن إذا اراد الانسان ان يكون محبوباً عند الله تعالى فينبغي ان يكون تبعاً للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في كل شيء، في أقواله وأفعاله وأخلاقه ومعتقداته.

وقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[٨٧] ، وقال تعالى: ﴿ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾[٨٨]

فأين الحكمة في كون النبي صلى الله عليه وآله يجوز عليه السهو والغفلة كسائر الناس؟

موقف علماء الامامية:

اتفق محققو الامامية على نفي السهو عن الانبياء عليهم السلام مطلقاً حتى في تطبيق الشريعة وهذا عرض لبعض مقولاتهم:

– كتب الشيخ المفيد (ت: ٤١٣ هـ) في رسالته التي يردّ فيها على من ذهب الى تجويز السهو على النبي والائمة في العبادة قائلاً: (الحديث الذي روته الناصبة والمقلدة من الشيعة من انّ النبي صلى الله عليه وآله سها في صلاته فسلم ركعتين ناسياً، فلما نُبّهَ على سهوه أضاف اليهما ركعتين ثم سجد سجدتي السهو، – في الحديث– من اخبار الآحاد التي لا تثمر علماً ولا توجب عملاً)[٨٩]

– كتب الشيخ الطوسي : (ت:٤٦٠ هـ) بعد ما روى حديث: ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما سجد سجدتي السهو قط، كتب بأن الذي يفتي به هو (ما تضمّنه هذا الخبر لا أخبار الآحاد التي قدّم ذكرها وفيها ان النبي سها فسجد)[٩٠].

– وعن المحقق الحلي (ت:٦٧٦هـ) انه قال: (والحق رفع منصب الامامة عن السهو في العبادة)[٩١].

– قال المحقق الطوسي: (ت: ٦٧٢ هـ): (ويجب في النبي العصمة ليحصل الوثوق فيحصل الغرض، ويجب كمال العقل والذكاء والفطنة وقوه الرأي وعدم السهو)[٩٢].

– وكتب العلامة الحلي: (ت: ٧٢٦هـ): (وخبر ذي اليدين عندنا باطل لأن النبي المعصوم لا يجوز عليه السهو)[٩٣].

وقال أيضا: (لو جاز عليه السهو والخطأ لجاز ذلك في جميع اقواله وافعاله فلم يبق وثوق بإخباراته عن الله تعالى، ولا بالشرائع والاديان، لجواز أن يزيد وينقص، فتنتفي فائدة البعثة، ومن المعلوم بالضرورة ان وصف النبي بالعصمة، أكمل وأحسن من وصفه بضدها، فيجب المصير، لما فيه من دفع الضرر المضمون بل المعلوم)[٩٤].

وقال الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي (ت: ٧٨٦هـ) بعد ذكر خبر ذي اليدين: (وهو متروك بين الامامية لقيام الدليل العقلي على عصمة النبي عن السهو)[٩٥].

الهوامش:

(١) مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٣٣١/٤.
(٢) لسان العرب : ابن منظور : ٤٠٣/١٢.
(٣) المعجم الوسيط :٦٠٥.
(٤) المفردات في غريب القرآن ، الراغب الاصفهاني : ٣٤٠.
(٥) معجم التعريفات، الشريف الجرجاني: ١٢٧
(٦) ظ محاضرات في الإلهيات، جعفر سبحاني: ٤٠٦
(٧) الشافي في الامامة، الشريف المرتضى:٢٩٥/١.
(٨) شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد المعتزلي:٨/٧
(٩) رداً على الندوي ، حسين الحبشي: ١١٩.
(١٠) ارشاد الطالبين الى نهج المسترشدين :٣٠١.
(١١) ظ معجم التعريفات، الشريف الجرجاني: ١٢٧
(١٢) دروس في العقيدة الاسلامية، محمد تقي مصباح اليزدي: ٢٣٣.
(١٣)ظ العصمة في ضوء المنهج القرآني، السيد كمال الحيدري : ١٠٤.
(١٤) ظ العصمة في ضوء المنهج القرآني : ١٠٤.
(١٥) ظ الإلهيات ، جعفر سبحاني : ٣/ ١٥٩
(١٦) ظ العصمة في ضوء المنهج القرآني: ١٠٣-١٠٤
(١٧)الإلهيات ، جعفر سبحاني : ٣/ ١٧٣
(١٨) ظ العصمة في ضوء المنهج القرآني : ١١٠.
(١٩) العصمة ، علي الميلاني : ١٨
(٢٠) الرعد : ١٧
(٢١) الإسراء : ٢٠
(٢٢) فاطر :٤٣.
(٢٣) الانعام :١٥.
(٢٤) يونس : ١٠٦
(٢٥) العصمة في ضوء المنهج القرآني، السيد كمال الحيدري : ١١٢.
(٢٦) العصمة في ضوء المنهج القرآني : ١٣٠.

(٢٧) تصحيح الاعتقاد : ١٢٨.

(٢٨) التبيان: ٥/٤٩٠.

(٢٩) م. ن : ٥/٤٩١.

(٣٠) الميزان: ٢/١٣٤.

(٣١) م.ن : ٢/١٣٩.

(٣٢) م.ن : ٥/٣٥٤.

(٣٣) العصمة في ضوء المنهج القرآني : ١٣٥.

(٣٤) محاضرات في الإلهيات، جعفر سبحاني: ٤٠٦

(٣٥) العصمة في ضوء المنهج القرآني: ١٣٦.

(٣٦) ظ الإلهيات ، جعفر سبحاني: ٣/ ١٥٣

(٣٧) التكاثر: ٥-٦.

(٣٨) الإلهيات، جعفر سبحاني : ١٠٥.

(٣٩) شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد المعتزلي:١٠/٢٥

(٤٠) دروس في العقيدة الاسلامية، محمد تقي مصباح اليزدي: ٢٣٣.

(٤١) كتاب العصمة ، أحمد بن زين الدين الأحسائي : ٨٧

(٤٢) عقائد الامامية، الشيخ محمد رضا المظفر:٩٣.

(٤٣) ظ عقائد الإمامية في ثوبه الجديد ، فارس علي العامر : ١٠٧

(٤٤)عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام ودليلها، السيد علي الحائري، https://research.rafed.net/

(٤٥)ظ عقائد الإمامية في ثوبه الجديد ، فارس علي العامر: ١٠٧.

(٤٦) الأحزاب : ٣٠

(٤٧) كتاب العصمة ، أحمد الأحسائي: ٧٢

(٤٨) م . ن : ٥٧

(٤٩) البقرة : ١٢٤

(٥٠) كتاب العصمة ، أحمد الأحسائي : ٧٣

(٥١) النساء: ٨٠

(٥٢) المائدة: ٩٢

(٥٣) النساء: ٥٩

(٥٤) الحشر: ٧

(٥٥) النجم: ٣-٤

(٥٦) الاحزاب: ٣٣

(٥٧) عقائد الامامية في ثوبه الجديد، فارس علي العامر: ١٠٨.

(٥٨) طه : ١٢١

(٥٩) النساء : ١٠٦

(٦٠) المائدة: ٦٤

(٦١) الشورى: ١١

(٦٢) العصمة في ضوء المنهج القرآني: ٧٦.

(٦٣)العصمة ، المجمع العالمي لأهل البيت : ٣٣ ،٣٤.

(٦٤) م . ن : ٣٥.

(٦٥) كتاب العصمة ، أحمد الأحسائي: ٦٠

(٦٦) آل عمران : ٧

(٦٧) آل عمران : ٣٣

(٦٨)الكافي، الكليني: ١٦٠/١

(٦٩) البقرة :٣٠.

(٧٠) ظ الاسلام يقود الحياة ، آية الله الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره): ١٣٧

(٧١) طه : ١١٨-١١٩.

(٧٢)الاسلام يقود الحياة ، محمد باقر الصدر (قدس سره): ١٣٧

(٧٣) الاسلام يقود الحياة ، محمد باقر الصدر (قدس سره): ١٣٧.

(٧٤) العصمة، المجمع العلمي لأهل البيت (ع): ٣٦

(٧٥) طه: ١-٢.

(٧٦) الرعد : ٣٠

(٧٧) المزمل : ٢٠

(٧٨) البقرة : ١٨٧.

(٧٩)العصمة، المجمع العلمي لأهل البيت (ع): ٣٨

(٨٠) صحيح البخاري:١٥٠/١ ، ومسند أحمد بن حنبل: ٤٠٩/١.

(٨١) المعجم الكبير ، الطبراني: ٣٣٢/١٨ ، وذكر ايضاً في كتاب (الاسماء والصفات) للبيهقي.

(٨٢) التفسير الكبير، الرازي: ٦٦/٩.

(٨٣) بحار الانوار، المجلسي: ١٠٨/١٧.

(٨٤) وسائل الشيعة: الحر العاملي :١١٠/٢٧.

(٨٥) م.ن :١١٠/٢٧.

(٨٦) آل عمران :٣١.

(٨٧) الاحزاب: ٢١

(٨٨) آل عمران ١٦٤.

(٨٩) الالهيات، جعفر السبحاني: ٢٠١/٣.

(٩٠) التهذيب: ٣٥١/٢.

(٩١) المختصر النافع، المحقق الحلي: ٤٥.

(٩٢) تجريد الاعتقاد : ١٩٥.

(٩٣) تذكرة الفقهاء/ ١٣٠/١.

(٩٤) الرسالة السعدية/٧٦.

(٩٥) ذكرى الشيعة : ١٣٤

المصادر والمراجع:

- **القران الكريم**

١- الاسلام يقود الحياة: آية الله السيد محمد باقر الصدر ط:١ ، دار المعارف للمطبوعات – لبنان

٢- الاسماء والصفات : ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت : ٤٥٨ هـ)

٣- الالهيات: الشيخ جعفر السبحاني – بقلم الشيخ حسن مكي، نشر: المركز العالمي للدراسة الاسلامية، مطبعه الاعلام الاسلامي، ط٢، ١٤١١هـ.

٤- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار: محمد باقر المجلسي، مؤسسه الوفاء، ط٢ ، بيروت، ١٩٨٣م.

٥- التبيان: ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت:٤٦٠هـ) ،تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان.

٦- تجريد الاعتقاد : المحقق الطوسي (ت:٦٧٢هـ)

٧- تذكره الفقهاء: العلامة الحسن بن المطهر الحلي المعروف العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ)

٨- تصحيح الاعتقاد: ابو عبد الله محمد بن محمد النعماني البغدادي المعروف الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: حسين دركاهي، المؤتمر العالمي للالفية الشيخ المفيد، مطبعة مهر، قم ، ط:١ ١٤١٣ هـ.

٩- التعريفات، الشريف الجرجاني

١٠-التفسير الكبير: محمد بن زكريا الرازي، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت.

١١-تهذيب الاحكام: ابو جعفر بن محمد بن الحسن الطوسي (ت :٤٦٠هـ) ، تحقيق السيد حسن الخرسان، دار الكتب الاسلامية، طهران – ايران ١٣٩٠ هـ.

١٢-دروس في العقيدة الاسلامية: محمد تقي مصباح اليزدي مكتبة طريق المعرفة ط:١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٣-ذكرى الشيعة: الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي.

١٤-رد علي الندوي في صورته المتضادين: العلامة السيد حسين الحبشي المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت(ع) ، ط: ٢ ١٤١٤ هـ-١٩٩٤ م.

١٥-الرسالة السعدية: العلامة الحسن بن المطهر الحلي (ت:٧٢٦هـ)

١٦-الشافي في الامامة: علي بن الحسين الموسى المعروف بالشريف المرتضى (ت:٤٣٦هـ) ط:٢ ، مؤسسة الصادق، طهران، ١٤١٠هـ.

١٧-شرح نهج البلاغة : عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي (ت:٦٥٦هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم دار احياء الكتب العربية، القاهره- مصر، ط: ٢، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٠م.

١٨-صحيح البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور السيد عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان ط:٣ ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
١٩-العصمة في النبوة والامامة: السيد عبد الرحيم الموسوي - لجنة البحوث مركز، طباعة والنشر المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام ط:٢، ١٤٢٦هـ ، المطبعة ليلى.
٢٠-العصمة ، السيد علي الميلاني ، ط:١ ، مركز الأبحاث العقائدية، قم ، إيران ، ١٤٢١هـ
٢١-العصمة: بحث تحليلي في ضوء المنهج القرآني: السيد كمال الحيدري بقلم محمد القاضي، ط:٨، ١٤٢٣ المطبعة ستاره .
٢٢-عقائد الامامية : العلامة محمد رضا المظفر
٢٣-عقائد الامامية في ثوبها الجديد: العلامة الشيخ محمد رضا المظفر - بصياغة الاستاذ فارس علي العامر، المكتبة الحيدرية ، قم المقدسة، ط:١، ١٤٢٦ المطبعة شريعت.
٢٤-الكافي : ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت:٢٣٩هـ)، تصحيح وتعليق على اكبر الغفاري دار الكتب الاسلامية طهران -ايران، ط:٣ ،١٣٨٨هـ.
٢٥-كتاب العصمة ، أحمد بن زين الدين الأحسائي ، تحقيق: صالح أحمد الدباب ، مؤسسة شمس هجر، ط٢ ، ٢٠٠٨م ، بيروت - لبنان
٢٦-لسان العرب: ابن منظور، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان
٢٧-المختصر النافع : العلامة الحسن بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة الحلي (ت٤٢٦هـ)
٢٨-المعجم الكبير: سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي الطبهراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.
٢٩-المفردات في غريب القران : ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف الراغب الاصفهاني(ت:٥٠٢هـ) تحقيق محمد خليل عيتاني،ط: ٤ ، دار المعرفة بيروت- لبنان ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٣٠-محاضرات في الإلهيات، جعفر سبحاني، تلخيص : علي الرباني الكلبايكاني، ط:٨ ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.
٣١-المعجم الوسيط: قام بإخراجه ابراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجدي، ط:٢، مكتبة المرتضوي ١٤٢٧ هـ.
٣٢-مقاييس اللغة: أحمد بن فارس .
٣٣-الميزان في تفسير القران : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت: ١٤٠٢هـ) . مؤسسة ومطبعة اسماعيليان، قم - ايران، ط:٥، ١٤٢١هـ.
٣٤-وسائل الشيعة: محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤ هـ) تحقيق مؤسسهآ البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة مهر، قم - ايران، ط:١، ١٤١٢هـ.

المواقع الالكترونية:

٣٥- عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام ودليلها، السيد علي الحائري، https://research.rafed.net/

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Rabee'a Awal 1445 A.H. - September 2023 A.D.

Seventh year
No.19

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف